

نماذج سلوكية



د. يوسف عثمان محمد

السلوك أحد أسباب الغلاء (٤-٥)

تذكر ما ورد سابقاً عن سلوك سلف المؤمنين وتصرفهم في المال العام، ثم قارن تلك الصورة بما جد من أنماط السلوك بعدهم وإليك بعض النماذج فقد جاء في المستطرف أنه لما مات معاوية رضي الله عنه وقد عبد الله بن جعفر على يزيد ابنه فقال: (كم كان أمير المؤمنين معاوية يعطيك؟ فقال: كان رحمه الله يعطيني ألف فقال يزيد: قد زدناك لترحمك عليه ألف ألف فقال: بابي وامي أنت فقال ولهذه ألف ألف).

وروى الدكتور شوقي ضيف أن المعتمد بن عباد أعجب بغسالة تسمى الريمكية فتزوجها فتمنت وهي في القصر الملكي لو عجن الطين برجليها كما كانت تصنع قديماً فنثر لها كافوراً وعنبراً كثيراً وصنع لها منهما ما حنت إليه نفسها. وتوسع العباسيون في اتخاذ السمارى والجواري وانفقوا عليهم الأموال الطائلة فهذا الأيمن يصل شاعراً أصلح ما بينه وبين بعض جواريه بعشرة آلاف وتصله الجارية بقراب من ذلك وتظل الجارية تصل ذلك الشاعر بما يغنيه وكان هذا ديدن خلفاء بني عباس بل وكانت ظاهرة منتشرة بين أفراد المجتمع العباسي.

تأمل يرحمك الله والقوم قريبو عهد بالأمر ثم تأمل ما حدث من ذلك بعد ذلك حيث أسرت المملكات المجتمع واتسع الإنفاق على الأجساد والبطون والفروج وزاد التأنق في المساكن والملابس وفي كل باب يعد من بنود إثناء الموارد وضم الإنفاق في الاقتصاد فحدثت الندرة في مقابل الطلب المتزايد على الموارد لتوجيهها نحو الفناء فما ظنك بأسعارها والحال هذه؟ ألا ترى أن الأسعار ترتفع وتظل صاعدة إلى غير نهاية حتى يغير القوم أنماط سلوكهم التي كانت السبب في الغلاء؟

وصدق الله العظيم: (فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غياً) وصدق الله العظيم (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) وصدق الله العظيم (ذلك بان الله لم يك مغيراً نعمه أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم).

فيا أيها الذين آمنوا انتبهوا واستقيموا كما أمرتم وعودوا إلى دينكم الذي هو عصمتكم ومخرجكم مما تعانون من بلاء وويلات وما بعد أعظم مما نعاني فسنال الله أن يرد المسلمين إلى الدين رداً جميلاً.

وصلى الله على خير خلقه وخاتم رسله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وصف النار

قال عليه الصلاة والسلام: ((يا جبريل عظمته مصيبي، و اشتد حزني، أويدخل أحد من أمتي النار؟))

قال: نعم، أهل الكباثر من أمك. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبكى جبريل. ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب عن الناس، فكان لا يخرج إلا إلى الصلاة يصلي ويدخل ولا يكلم أحداً، يأخذ في الصلاة يبكي ويتضرع إلى الله تعالى.

فلما كان اليوم الثالث، أقبل أبو بكر رضي الله عنه حتى وقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله من سبيل؟ فلم يجبه أحد ففتحها باكياً.

فاقبل عمر رضي الله عنه فوقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى رسول الله من سبيل؟ فلم يجبه أحد ففتحها يبكي.

فاقبل سلمان الفارسي حتى وقف بالباب وقال: السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة، هل إلى مولاي رسول الله من سبيل؟ فلم يجبه أحد فاقبل يبكي مرة، ويقع مرة، ويقوم أخرى حتى أتى بيت فاطمة ووقف بالباب ثم قال: السلام عليك يا ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان علي رضي الله عنه غائماً، فقال: يا ابنة رسول الله، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احتجب عن الناس فليس يخرج إلا إلى الصلاة فلا يكلم أحداً ولا ياتن لأحد في الدخول.

فاشتملت فاطمة بعبادة قطوانية وأقبلت حتى وقفت على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سلمت وقالت: يا رسول الله أنا فاطمة، ورسول الله ساجد يبكي، فرفع رأسه وقال: ((ما بال قرّة عيني فاطمة حجبت عني؟ افتحوا لها الباب))

ففتح لها الباب فدخلت، فلما نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكت بكاء شديداً لما رأت من حاله مصفراً متغيراً قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن، فقالت: يا رسول الله ما الذي نزل عليك

فقال: ((يا فاطمة جاعني جبريل ووصف لي أبواب جهنم، وأخبرني أن في أعلى بابها أهل الكباثر من أمتي، فذلك الذي أبكاني وأحزنتني))

قالت: يا رسول الله كيف يدخلونها؟ قال: ((بلى تسوقهم الملائكة إلى النار، ولا تسود وجوههم، ولا ترزق أعينهم، ولا يختم على أفواههم، ولا يقرون مع الشياطين، ولا يوضع عليهم السلاسل والأغلال))

قالت: يا رسول الله كيف تقودهم الملائكة؟ قال: ((أما الرجال فباللحي، وأما النساء فبالذوائب والنواصي. فكم من ذي شبيبة من أمتي يقبض على لحيته وهو ينادي: وشيبتاه وأضعافه، وكم من شاب قد قبض على لحيته، يساق إلى النار وهو ينادي: وشباباه وأحسن صورته، وكم من امرأة من أمتي قد قبض على ناصيتها تقاد إلى النار وهي تنادي: وأفضيحتاه وأهتك ستره، حتى ينتهي بهم إلى مالك، فإذا نظر إليهم مالك قال للملائكة: من هؤلاء؟ فما ورد علي من الأشقياء أعجب شأننا من هؤلاء، لم تسود وجوههم ولم ترزق

لهم أجز المسلمين من النار روى يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها متغير اللون، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما لي أراك متغير اللون)) فقال: يا محمد جئت في الساعة التي أمر الله بمنافخ النار أن تنفخ فيها، ولا ينبغي لمن يعلم أن جهنم حق، وأن النار حق، وأن عذاب القبر حق، وأن عذاب الله أكبر أن تفر عينه حتى يامنها.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا جبريل صف لي جهنم)) قال: نعم، إن الله تعالى لما خلق جهنم أوقد عليها ألف سنة فأحمرت، ثم أوقد عليها ألف سنة فأبيضت، ثم أوقد عليها ألف سنة فأسودت، فهي سوداء مظلمة لا ينطق لها لسان ولا جمرها.

والذي بعثك بالحق، لو أن خزّم إبرة فتح منها لأحترق أهل الدنيا عن آخرهم من حرها والذي بعثك بالحق، لو أن ثوباً من أثواب أهل النار غلق بين السماء والأرض، مات جميع أهل الأرض من تنّتها وحرها عن آخرهم لما يجدون من حرها.

والذي بعثك بالحق نبياً، لو أن ذراعاً من السلسلة التي ذكرها الله تعالى في كتابه وُضع على جبل لذاب حتى يبلغ الأرض السابعة.

والذي بعثك بالحق نبياً، لو أن رجلاً بالمغرب يُعذب لأحترق الذي بالشرق من شدة عذابها.

حرها شديد، وقعرها بعيد، وحليها حديد، وشرابها الحميم والصديد، وثيابها مقطعات النيران، لها سبعة أبواب، لكل باب منهم جزء مقسوم من الرجال والنساء.

فقال صلى الله عليه وسلم: ((أهي كابوابنا هذه؟)) قال: لا، ولكنها مفتوحة، بعضها أسفل من بعض، من باب إلى باب مسيرة سبعين سنة، كل باب منها أشد حرّاً من الذي يليه سبعين ضعفاً، يساق أعداء الله إليها فإذا انتهوا إلى بابها استقبلتهم الزبانية بالأغلال والسلاسل، فتسلك السلسلة في فمه وتخرج من ذُبره، وتغل يده اليسرى إلى عنقه، وتدخل يده اليمنى في فؤاده، وتترع من بين كتفيه، وتشد بالسلاسل، ويقرّن كل آدمي مع شيطان في سلسلة، ويسحب على وجهه، وتضربه الملائكة بمقامع من حديد، كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من سَكَان هذه الأبواب؟))

فقال: أما الباب الأسفل ففيه المنافقون، ومن كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون، واسمها الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه الصابئون واسمه سقر والباب الرابع فيه إبليس ومن تبعه، والمجوس، واسمه لظى والباب الخامس فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى واسمه العزيز، ثم أمسك جبريل حياءً من رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له عليه السلام: ((ألا تخبرني من سكان الباب السابع؟)) فقال: فيه أهل الكباثر من أمك الذين ماتوا ولم يتوبوا. فخرّ النبي صلى الله عليه وسلم مغشياً عليه، فوضع جبريل رأسه على حجره حتى أفاق، فلما أفاق

وثيقة مؤتمر المرأة العالمي الرابع المنعقد في بكين «دراسة شرعية»

النزعة والعدالة حين قرر للمرأة حقوقها دون ثورة النساء ودون مؤتمرات كما راعي في كل ما رغب إليها من عمل أن يكون منسجماً مع فطرتها وطبيعتها وألا يرهقها من أمرها عسراً أما أهم التوصيات فتشجيع عقد مؤتمر للمرأة تحت المظلة الإسلامية يقوم عليه علماء مسلمون ومجتهدون، وتشجيع المرأة العربية والمسلمة على المشاركة في المؤتمرات العالمية الخاصة بالنساء لتثبت وجودها كامرأة واعية متفهمة ترد التهم التي توجه إلى الإسلام وتوعية المجتمعات بشكل عام والمرأة بشكل خاص بحقوقها وواجباتها التي قررها الإسلام، والمرأة والرجل بحاجة ماسة إلى نضج الوعي السري وإلى تصحيح الأفكار الخاطئة في حق المرأة التي تبدو للمجتمع باسم الإسلام وتوضيح معنى المساواة بين الجنسين، وبيانها لا تعني أن يقوم كل منهما بالتشبيه بالآخر والتأكيد على أهمية الأسرة في المجتمع الإسلامي وتوعية الوالدين على أهمية التربية خاصة المراهقين وإعطاء هذه الفترة من العمر الاهتمام الأكبر والمراقبة الدائمة مع تهيئة المرأة لحمل مهمة تبادل الخبرات فيما بين الدول العربية والإسلامية عن طريق البعثات العلمية والمراسلات والندوات.

البحث في أن هذا المؤتمر تسعى من خلاله منظمة الأمم المتحدة أن تفرض الرؤية الغربية على كل شعوب الأرض وإلزام سكانها بدستور عالمي مكتوب ينظم شؤون الحياة كاملة لذلك عقد على المستوى الحكومي وغير الحكومي لذلك عقد هذا المؤتمر آثار ضجة إعلامية هائلة حول ما أثير فيه من قضايا اختلفت فيها الآراء واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الوضعي الاستقرائي ومن ثم الاستنباطي ومن أهم النتائج التي توصل لها هذا البحث تتمثل في أن مشكلات المرأة في كل المجتمعات تكاد تكون متشابهة من حيث تمييز الرجل في معظمها - في غياب تطبيق الشريعة الإسلامية - إلا أن هناك اختلافات تفرق بين مجتمع وآخر وكثير من مشكلات المرأة العربية المسلمة لا علاقة لها بما قيل في هذا المؤتمر، وما كان له علاقة وثيقة بها لم يطرح ولم يعالج وبين المؤتمر أن المرأة مقهورة بسبب الدين ولكن الدين ليس السبب بل السبب هو عدم تطبيق المجتمع الإسلامي لتعاليم الدين في تعامله مع المرأة، والإسلام يملك تقدماً فكرياً إنسانياً قبل الحضارة الغربية الحديثة بانفي عشر قرناً على الأقل في الاعتراف باهلية المرأة، وأن التشريع الإسلامي كان إنسانياً

إعداد الطالبة: نوال أسعد محمد شرار

إن موضوع المرأة مجالاً مهماً تدور حوله الأبحاث والمقالات وتكثر المؤتمرات الخاصة بالنساء التي تبحث في مشكلاتهم وتضع لها الحلول بعيداً عن روح شريعة الإسلام الخالدة التي اهتمت بالمرأة أيما اهتمام فرغت قدرها ولقد تناولت في هذا البحث وثيقة مؤتمر بكين المنعقد في العام ١٩٩٥م الذي جاء تنويجاً لسلسلة من المؤتمرات والاجتماعات التي رعتها الأمم المتحدة فقد كان شعاره « المساواة، التنمية، السلام » وقد ناقشت من خلال هذا البحث حق المرأة في العمل وبينت فيه أن الإسلام لم يمنع المرأة من العمل إذا توافرت شروط العمل ومن أهمها ألا يكون العمل معطلاً لوظيفتها الأساسية في الحياة وأن تلتزم الحشمة في اللباس الشرعي كما ناقشت حق المرأة في المشاركة السياسية وصنع القرار وبينت أن الإسلام أباح للمرأة ممارسة هذا الحق باعتباره عملاً وبينت حكم مشاركة المرأة في اتخاذ القرار وتحدثت عن قضية تعدد الزوجات وفسفتها في الإسلام التي تثير جدلاً واسعاً في الأوساط النسائية ثم ناقشت كفاءة الإسلام للمرأة في مراحل حياتها جميعها وتنبع أهمية هذا

